

الرحلة في طلب الحديث

لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة .
قال علي بن المديني في حديث النبي A لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم هم أهل الحديث والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية شيئا من السنن .
قال أبو بكر وقد جعل رب العالمين الطائفة المنصورة حراس الدين وصرف عنهم كيد المعاندين لتمسكهم بالشرع المتين واقتنائهم آثار الصحابة والتابعين فشأنهم حفظ الآثار وقطع المفاوز والقفار وركوب البراري والبحار في اقتباس ما شرع الرسول المصطفى لا يعرجون عنه إلى رأي ولا هوى قبلوا شريعته قولا وفعلا وحرسوا سنته حفظا ونقلوا حتى ثبتوا بذلك أصلها وكانوا أحق بها وأهلها وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشرعية ما ليس منها وإني تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها فهم الحفاظ لأركانها والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدق عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون أولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم المفلحون .
رحم الله أئمة هذا الدين وعلماءه المحدثين لقد كانوا في الأمم معجزة العلم والتاريخ جعلهم الله تعالى وسيلة لانحاز وعده إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون .
وإنا نذكر القارئ في هذا الختام أن استيعاب رحلات المحدثين وأخبارها لا يمكن إلا في مجلدات كثيرة لأنهم ما فيهم رجل لم يرحل في